وقُـــرْبـــانـــي

وقُــرْبـانــي

شعر

سمير عدنان المطرود

التقديم والدراسة النقدية

إكرام عمارة

اسم الكتاب: وقرباني
النـــــــوع: شعر
المـــؤلـــف: سمير عدنان المطرود
الناشـــــــر: دار الجنـــدي
للنشر والتوزيع
٤ش مهدي عبد المنعم - أرض أولاد علام
منطي - شبرا الخيمة - القاهرة الكبرى
تليفون: ٠١٢٢٢٩٥٠٢٩٢-٠١٠١٧٧٥٦٦٧٠
المدير العام: عاطف الجندي
الطبعـــــــة: الأولى
الغـــــلاف: محمد عاطف الجندي

رقم الإيـداع: 2021/1991
الترقيم الدولي: 978-977-843-279-4

محفوظة جميع الحقوق

وقُرْباني

/١ /

وقرباني ؛ جوازُ سفرِ نورِ اللهِ ؛
يزفُّ الضوءَ في عرسِ الشهيدِ أنا ..
بشوقٍ يحتضنُ الرصاصَ ؛
بصدري ، مخبأٌ للريحِ
وسفري كلُّ عنواني

..

عيون حبيبتي فيه ؛ قناديلٌ لبابِ الكهفِ
تحرسُ قلبيَّ الحاني

..

تمسكُ في ظلالِ البعدِ ؛
بيدها ؛ شمسَ وجداني

..

أيا وطناً ؛ بِهَدْهَدَةٍ لريحِ الوقتِ
أمضي فيّا مِنْ وجعٍ ؛
لعرسٍ من خفايا الشوقِ

لعرسٍ من نحيبِ الشام ,
صاغَ الحلمَ وجداني
..
على الأكتافِ تَحْمِلُني
سيولٌ ، من دموعِ الروحِ
زغاريداً ؛
بلا عنوان ؛ أمضي في بريقِ اللهِ
شراعي جُرحيَّ الباكي
من الصخبِ المريرِ هناك
أطرِّزُ فيكِ سفرَ الروحِ
أعلنُ هذي أزماني

❋ ❋ ❋

/٢ /

وقرباني ؛ يزفُّ الضوءَ ؛ في عُرسِ المَلمّاتِ
وهذياني ؛ يحملُ بوحَ ريحِ الوقتِ ؛ تأويلا بأوقاتي
يمضي فوق مُعْتَرَكٍ ؛ من الصخبِ المريرِ هنا ؛
يُطرِّزُ فيَّ آهاتي ؛ بأشجاني

..

ويُنهي كلَّ أزمنتي ؛ يحملني إلى المجهولِ ؛

ريحاً ترتديها الشمسُ
يَنْسِفُ نورَ أغنيتي ؛ ويرميني بدمعِ البعدِ ؛
شلالا ؛ من الذكرى ..
يرمي بغربتي قلبي ؛ يَعْصِرُ فيهِ وجداني

..

فأصحو بعد سفرِ الريحِ ؛ على فأسٍ من الهذيانِ
يُشاغِلُ جرحيَّ الدامي ؛ يُشاغِلُ فيه صوتَ الريحِ
يُشاغِلُ سِرَّ نسياني

/٣ /

سفيرُ جوعِ احتراقي ؛ صارَ لُهاثَ مُتَّهَمٍ
يُحطّمُ تكبيراتِ الفجرِ ؛ ينشدُ طيبَ الأرضِ فيهِ
يُحيِّ حلميَّ المقهورِ ؛ بِغفلةِ عمريَّ الدامي
على ليمونِكِ يا يافا ؛ على شطآنِ طبريا
بجبلِ الشيخِ ؛ وحيداً كانَ ينتظرُ ؛ ببيّاراتِ بيسانِ
..
مَنْ يشتري منّي دمي ؛ يرمي عليّ ؛ بياضَ عينِ أرملتي
أنا الشهيدُ ؛ ودمعةُ أميَّ الثكلى ؛

تراقصُ موعدَ الأفراحِ
بخِطبةِ ابنها الثاني
..
هنا يرمي ؛ بأنفاسي ؛ على ألمي
ويسري في قلبِ الفراغِ ؛
حاصوداً ؛ بليل الكهفِ ؛ يُغَمِّرُ كلَّ تلالِ الريحِ
يسرقُ مني أحداقي

بغربة عمريَّ الفاني

..

شريداً كنتُ في عشقي ؛ غريباً كنتُ أتلوّى

وحيداً كنتُ ألقاني

على زهرٍ ؛ بلون جَناحِ بُراقِ الحبِّ ؛ أسبحُ حائراً بالدمعِ

آيا وطني ؛ أما تكفيك شطآني

وأمواجي وأحزاني

* * *

/ ٤ /

وقرباني ؛ يُزنِّرُ روحي بالكلماتِ ؛ أدعيةً ؛ تعاويذاً ؛أناشيداً ؛ تهاليلا

ليطويها مسافاتٍ ؛ ويرميها على الأشهادِ ؛ كزهرِ اللوزِ والليمونِ ؛

محبةَ عاشقٍ من نورٍ ؛ سكنَ التُرْبَ في قلبي ؛ أشجاراً من البلوطِ ؛ والتفاحِ ؛

سنديااناً ؛ و صفصافاً ؛ ورمانِ

..

يَمْعَذُ بعدها وجعي ؛ من الذكرى ؛ تراتيلا

لأيامي الشقيّاتِ ؛ لأيامٍ بلا عنوان

تاهتْ فيها روحُ القلبِ ؛ أضغاثاً من الآلام

وأحلاماً بلونِ القدسِ ؛ أفكاراً فدائية ؛

تدحرُ كلَ عدوانِ

..

ينقُرُ فوقَ دفِّ الروحِ

حروفَ الاسمِ أغنيةً

قصائدَ عشقيِّ الآني

بفنجانٍ من القهوة

تطيرُ الذاتُ من ذاتي

وتعلو في رصيفِ الكهفِ

تحفرُ تاريخَ الأرواحِ

في صمتِ البداياتِ

فيستذكر شموخَ الموجِ

على جبلٍ بلون الثلجِ

يُراقصُ سهلَ حورانِ

..

ترقصُ فيه أطيارٌ من عهدِ نوح

على الفرات ؛ بَنَتْ أعشاشاً من ياقوتْ

أتت بالعالم كي يموتْ

وفوق العاصي ونهر السن

كانت أشرعةُ الخلاصِ

تَنُشُّ على الإفرنسيين

رماداً من رحيقِ الصوتِ ،

لاقى هناك ، بني معروفَ

وصالحُ جاء ناقوساً ؛ بلونِ الضوءِ

يحملُ معه للعِطاشِ ، شطآناً بصوت الحبِّ

ما أبهاكِ شطآني

***

/٥ /

تلعثم فيه هُدْهُدُ جَدِّكَ ؛ يا داوودُ
يُغنّي فيه على المزمارِ
شوقَ خِداعٍ وانبهارِ
تراتيلَ كلِّ العفونةِ
يقودُ أشرعةَ الخلاصِ
حيثُ نامَ سليمانُ ؛ حزيناً من وجعِ النملِ
وبلقيسُ ؛ ترقبُ ماءَ طوفاني
بقربِ قريبِ قرباني
...
صفيرُ قذيفةِ الأطهار ؛ تسري في عُبِّ الهواءِ
تُزهّرُ في الجراحِ هناكَ ؛ تُفتتُ عتمَ مزمورِكَ ؛ آيا داوودُ
أشلاءً من الليمون ؛ تُطاردُ بعضَها الأشلاءُ..
فتزهرُ في مصبِّ النار
أحلاما من الياقوتِ ؛ في التاريخ ؛ جراحاً كَنَّها قلبي
دماءً كَنَّها الحنّاء
وكُحلاً في سواد العين

تنام عليهِ أجفاني

..

حزينٌ أنت يا قلبي

وصبرك علقمٌ

حنظل

تراهُ يمضي في وجعٍ

بلون الموتِ

سلاماً يرسمُ أُغنيتي

على خاماتِ أكفاني

بقربِ قريب قرباني

❋ ❋ ❋

/٦ /

يا قلبُ من قال لكَ
ارمِ جوانحَ أغنيتكَ فوق الرصيفِ
وأمضِ هناكَ
بليلِ غربتكَ الحَيرى
ونَمْ على وترِ الحنينِ
هناكَ مدينتي كانتْ
تنامُ على دفءِ العناقِ
تُهدهدُ فيَّ أشجاني
....
ثقيلٌ ظِلُّكَ يا قلبي بهذا العمرِ
احملْ جراحَكَ ؛ وامضي هناكَ
احملْ خطاياكَ معك
بليلٍ كنتَ نبيَّ الحبِّ
ونقطةَ ماءٍ ؛ صرتَ الآنَ
على أطرافِ أزيزِ الموتِ

صرتَ الآنَ مسلوباً
تنامُ هناكَ تحتَ السطرِ
ثقيلٌ ظِلّكَ يا قلبي
حتى في وسطِ الطريقِ
رموكَ مع اللحن الحزين
احمل روحك ؛

امضِ بعيدا ؛ فما عاد لك

حينَ الصراخُ في قلبِ وجعِ الدخانِ ؛

سِعْرٌ
كم سِعرُكَ وقتَ الدخانِ
قرباني
.....
قد أخذوا منك المستقرَ
وصادوا فيكَ حارسَ زمنٍ مُسْتَعْصٍ
يُدَخِن سرَّ الحمراءِ ؛ في قعرِ القبرِ
ينادي بأعلى تاريخٍ أعورَ ؛ مجنون
خُذوني هناك ؛

وضعوا الكهف على ظهري ؛
اصلبوني هناك؛
خذوا من ضحكي ؛ صوتَ الليلِ
خذوا من ضحكي أسناني

❋ ❋ ❋

/ ٧ /

وقرباني
أزهرَ في الجراحِ هناكَ ؛ مواعيداً
تُرتِّلُ في صلاةِ الريحِ
تحتضنُ غيمَ الطريقِ
وكلَّ تعاويذِ النزوحِ
بقلبٍ راقصَ وعدَهُ
فوق أحجارِ الرصيفِ
نَثَرَني من وجعِ شغفي
على الليمونِ
والزيتونِ والطيّونِ
فراشاتٍ
تُطاردُ بعضَها ؛ في النوِّ
لتغفو عند هذياني
..
وقرباني

سيدةُ احتراقاتي ؛
ومسافةُ العشقِ الأكيد
حيثُ رصاصةٌ في الصدرِ
ترسمُ كلَّ طريقِ اللهِ
وتنثرُ من فوقِ الشهداءِ
أسماءَ الزمنِ الباكي
على انبلاجٍ بلونِ الفجرِ ؛
وطني هناكَ ؛ يرسم كلَّ الأوطانِ
..
وقرباني
يُصبح فيه ترابُ الأرضِ
عروساً من بيانِ الوقتِ
يحملُ فوقَ حروفِ العشقِ
سيدةَ الكونِ المستاءِ
من أوجاعِ كلماتي
من الياقوتِ ؛ من الألماسِ
من ضحكاتِ كل الناسِ
لترمي حزنَ هذا الكهفِ
برشفة قهوةٍ من نورِ

ضاعتْ ؛ حين طلَّ الصبحُ
جرحاً أبكى شرياني

❋ ❋ ❋

/ ٨ /

وقرباني
أزفُّ العرسَ إليكِ الآنَ
أُحنّي الليلَ في كفيّكِ
وأحْصُدُ قُبْلةً مِنْ ضَوءٍ
أمررُّ تاريخَ النسيانِ
ألوذُ بوردِ جنائنِكِ
كبستانيٍّ ؛ فاقَ الوصفَ ؛
ألتمسُ ؛
جِرارَ الفرحِ في عينيكِ ؛
أُدغدغُ حلماً من عصيانٍ
أصارِعُ فيكِ عِصياني
...
وقرباني
ويومَ جاءَ إلى التاريخِ ؛
أيوبٌ ؛ وكان الصمتُ ؛ والغِيلانُ

وكانت وحدَها تعوي ؛ بلا وعدٍ
بشمسٍ من سرابِ الضوءِ
صارتْ كلُّ جُروحِ الروحِ ؛
قناديلا ؛

لأدعيةٍ بلونِ الموعدِ الآتِ
وزهرةِ عمرهِ الفاني
..
أيا ربُّ السمواتِ
إنّي أذوب من صمتي
وأنسى الدنيا إلاّكَ
فأرجو ألا تنساني

❋ ❋ ❋

/ ٩ /

وقرباني

أنا السوريُّ قد جِئتُ ؛ إلى أيوبَ من صُغري

حملتُ الكونَ ؛ ضفائرَ فوق أوجاعي

تحمّلتُ هُلامَ الخيرِ ؛

سرابَ البعدِ ؛

جرائمَ تاريخٍ جانٍ

..

وقلتُ هناكَ كانَ الليلُ

يُمددّ صَدرَهُ فيَّ

ويسترخي على قلبي

وقلتُ في رحيقِ الموتِ

أمعقول إنيّ هناكَ

أنامُ فوقَ صدرِ الوردِ

أوشوّشُ حُلْمَةَ النهدين ؛

بقصةِ جوعي المُنهكْ

لماذا أموت أنا السوريُ من جوعٍ

وصدرُ الأرضِ ؛

يحضنُ كلَّ أبنائي ؛ و يرضعُ كلُّ حليبِ الدمِّ

ليُرخي فوقَ عُيونِ الكونِ

أحلاماً بلونِ الموتِ

تحصدُ كلَّ خِلاّني

..

فلا تسأل ؛ لماذا الموتُ يذكرُني

ولا تسأل ؛ لماذا النومُ جافاني

/ ١٠ /

وقرباني ؛ يومَ خليفةٍ من طينِ

كانَ العتمُ ؛ منفتحاً على الرؤوسِ

بداعي سفرِ الروحِ هناكَ ،

إلى ليالٍ ،

من حديدٍ مكتنزٍ ؛ قهرَ اللاهوتِ

يداعبُ حرفَ قرآني

و " مسرورٌ " كان هناك ؛

غضباناً ؛ كرأسِ الثوّرِ

يترنّحُ في خمرِ السيفِ

يتوهُ بين الألوانِ

..

وقرباني

يُمسكُ كلَّ اللونِ الأحمر

يُلقيهِ على الأحلامِ ؛ وذاكَ الكأسُ الضاحكُ شبقاً

يُدْلُقُ نفسَهُ فوقَ حروفِ العُهرِ هناكَ ؛ يمسك رقبةَ شهرزاد

لينفتحَ ؛ العمرُ السعيدُ ، حكاياتٍ ؛ بلونِ وجهِكَ ؛

يا " رشيدُ " ؛ الضائعِ ما بين حقول المرعى هناك

بصومِ الريحِ في آذارَ ؛ أم إفطارِ رمضانِ

❋ ❋ ❋

/ ١١ /

وقرباني

حثالاتٌ تُريد الحورَ ؛

نَثَرَتْ في زوايا الجنّةِ ، قوّادينَ ؛ من حَمَأ آتٍ

أغروا حتى الوِلْدانِ

..

وقرباني ؛ بلونِ تاريخِ مُحْمَرٍّ

يُشهرُ ضوءَهُ فوقَ الكهفِ ؛

يبارزُ تاريخَ الأقزامِ ؛

يزأرُ حين البرقُ هناكَ ؛

يسكنُ صمتَ عينيكِ ؛

هربوا كلهم منكِ

و" عنترة " ؛ نام بِجُحْرِهِ من خجلٍ

تمايلَ في صفوفِ الموتِ

خذوني شهيدا

" عَبْلَتي " كلها أرض الشام

وفيها أراقِصُ وطني هناك

وفيها أداعبُ أزماني

..

وقرباني

آه منكَ يا ملتاعاً

في مساحات الفراغِ

فلا مساحاتُ الغيومِ ،

اخترقتْ صورتي في العيدِ

ولا من دمعٍ شهرزاد ، نمتِ البلادُ

كانت في حضنِ البلادِ ؛

يَرُشُّ عليها شيخُ العهر

يَنْصُبُ مَرْمَحَ سبقِ الخيلِ إلى الأرواحِ

لتحبلُ فوقَ أرصفةِ الزمانِ

بليلة عُمرٍ ، بلادٌ مالها ثانِ

* * *

/ ١٢ /

وقرباني

كأن الحُلُمَ ؛

بكهفٍ صَادَرَ حزنَ الكونِ ؛

غريبٌ ؛ يشبه حَجَلاً بريّاً ، يترنحُ فوقَ الأحلامِ

يرمي حِمْلَهُ ؛ فوق ترابِ القَهرِ هناكَ

يسري إلى صُورِ الأطهارِ

هناكَ أبي ، وذاكَ أخي ؛ وتلكَ صورتي ،

إنيّ على وعدٍ ، قالوا ؛

سأزرعُ فيها ألقَ العيدِ ،

سأقلع منها ، مشنقتي

وأغرس فيها عنواني

إذْ ؛ أستشهدُ من ثاني

..

وقرباني ..

إنه أصلُ مَعْصيتي ؛ وشوقي الأبترِ المجروحِ

وضمّةَ عاشقٍ من نار ؛ وقنديلٌ بليلِ الروحِ

وأرصفةٌ مع الأمطار ؛

إنها لي ؛

من قال عنها إنها ؛ تملك صاحباً ثاني

هي وطني

هي قلبي

هي روحي

هي دمعي ، بوجعِ الروحِ

تسكنُ فيَّ ؛ شرياني

..

فما أبكى الورودَ هناك ؟

راحتْ تشكو تُرْبَتَها

لبحارٍ بزمنٍ الخوفِ ؛

غريبٍ ، حملَ موجَ البحرِ ؛

برجفةِ قلبِهِ السكرى ؛

بحزنِ دمعةِ الأطهارِ؛

كان أصلُ وحدتِها ؛ صلاةً ؛

فيها عصياني

..

ركضتْ تُفتشُ عَنْ مأوى ؛ بليل البعدِ

ببيتِ القهوة المسلوب،

سَكَبَتْ فيهِ ؛ شغفاً كان بطعمِ الموتِ ؛

فَذَبُلَتْ في ثنايا الوقتِ

رَسَمَتْ ؛ فيها دمعتُها ؛ تعاويذاً

وصلواتٍ

ورقصاً ، فوق جُرْحِ الروحِ ؛ ونزفاً ؛

فيه وجعُ الأرضِ

تُغني من قهرِ الأيامِ

على " ناساتِ " أوطانٍ ؛

" مشايخها " ، اسفلتُ الطريقِ

وَ دونَ من ذلك بكثيرْ

ترويها أنهارُ دماءٍ

يُسْكِرُها ، بولُ البعيرْ

ويصرخون بعالي الصوتِ

" كلُ العربِ إخواني "

بلاد العرب ما " أوطاكِ "

وأوطاني

بلاد العرب أوطاني

❊ ❊ ❊

/ ١٣ /

وقرباني

أتى في الريح من وجعٍ

بصمتِ عُشبيَّ المحروقِ

يبكي في تُخومِ الروحِ

بستاناً بملحِ العينِ ،

وأزهاراً ؛ قتلها الشوكُ ؛

بلذّة ليلٍ من فراغٍ

مرّتْ فيها

قوافلُ شوقٍ من دُعاءٍ

لكلِ لقاءٍ

كان صمته الأبديُّ ،

عباءاتٍ تلُفُ الوقتَ

بنهرٍ من خرابِ الدمعِ

يجأرُ مثلَ بركانٍ من الهذيانِ

فأينَ صِرتَ

يا بركانَ هذياني

....

وقرباني

توضأَ في نبعِ الدّماءِ

لبسَ روحاً من أثيرٍ

طارَ فوقَ مروجِ الريحِ ؛

تنامُ هناكَ ناعسةً

بأرضِ حبيبةٍ كانتْ ؛

هي الذاتُ ؛

تراقص أردانَ السماءِ

" تُخشخِشُ " في أقدامِ الغيم ؛

خلاخيلاً

تُخلخِلُ فيها أركاني

....

وقرباني ؛

على زَعلٍ ،

ترنّح في عيونِ الليلِ

تمطّتْ فيه معصيةً ؛

حروفٌ ؛

من بقايا دمي ، لِشوقٍ، صار يحترقُ

تاهَ في صَخَبِ الحنين

عِنادَ مقاتلٍ في الظِلِّ

يرمي رصاصَه هلعاً

وكلما احتدمَ الوطيسُ

وكلما جُنَّ اللقاءُ ؛ عُدنا فيه نفترقُ

فَصِرْتِ تمضي يا حروفُ

نزيفاً في رصيف الليلِ ،

غريبةَ كَنَّكِ ألمي

شريدةَ كَنَّكِ حُلمي

مليكةَ كلِّ أحزاني

* * *

/ ١٤ /

وقرباني

على حزني

على وجعٍ بلونِ الروحِ

كأنّي ما كنتُ هناك ؛

ولا كانتْ

مدينةُ عشقيّ المذبوحِ

تنامُ وتصحو في كبدي

تمزّقُ فيّ شرياني

..

غريبٌ إنّي مازلتُ ؛

بصدر حبيبتي الحيرى

تُسائلني اغترابَاتٌ ؛

أينَ أكونُ في بحر اغترابَاتي

تحضنُني ، بليلِ البعد ؛

أحضنها ؛ ببردِ الجُرد

كيف أنسى ؛

همساتي؛

وبسماتي ؛

ودمعاتي ؛

وذاكرتي لأيامي السعيداتِ

تبكي فيّا من قهرٍ ؛

عروقُ الدربِ

حين الدمعُ بليلِ الشوقُ ؛

ساهرني ؛

وعاتبني ؛

وأنّبني ؛

وأحرقني ؛

وأضناني ؛

ونَصَبَ لعمري ميزاني

..

وقرباني

برشفة قهوةٍ من ضوء

نزحتْ في خراب الروح

فلا حبُ ينام هناك ،

على صدر الحنين ، ولا

هدأتْ بليلِ البعدِ

مياه عمريَّ الينبوعِ

راحتْ في رصيفُ العمرِ ؛

تتلاشى ؛

على وطنٍ بلون الحبِّ ؛

يشبه موطناً فَزِعاً

نامتْ فيه عيونُ الكونِ ؛

عن مأساةِ وجعِ الروحِ

لأطفالٍ .. وأُمّاتٍ ..

لجرحى في ثنايا الغيمِ ؛

وشهداءٍ بلا عنوان ؛

أخذوا كلّ عنواني

❋ ❋ ❋

/ ١٥ /

وقرباني ؛

غريبٌ ؛ جاء في زمنٍ ،

بلون الحلمِ

صلاةَ في اغترابِ الدربِ

ينثرُ فوق تعبِ القلبِ

دخانَ عطرِ احتراقي

يُبَخِّرُ فيَّ هيجاني

...

وألمي واقفٌ في الشمسِ

يكتبُ وعدَهُ الأزليَّ ؛

بصمتِ الجُرحِ

يَسْرِقُ من قلبي ؛

حلمي ؛ وفي حلمي

يدمّر كل أزماني

...

يُرصِّعُ في جبين الغدرِ ؛ تأوّهَ قلبيَّ المسكينِ ؛ على ولدٍ

أضاعوه ، بدربِ إلهِ ؛ من سكّين ؛

و النبيُّ ؛ من قلبِ طفلٍ رضيعٍ ؛ يَدْرَعُ دِرعَه الواقي

يُمزّقُ آيَّ قرآني

...

يوزّعُ في عيونِ الناسِ ؛

أحلاماً من الصحراءِ ، ملوكاً من فقاعاتٍ

عروشاً ؛ من حكاياتٍ ؛ تذوبُ في فراغ الصمتِ

تزحفُ في متاهاتٍ ؛ بلون الشمسِ في بلدي

علاماتٌ بكلِّ القهرِ ، تُحصي عمريَّ الباقي

لتنسجَ خيط أكفاني

❋ ❋ ❋

" وقرباني "

سمير عدنان المطرود

دراسة نقدية للملحمة الشعرية

" وقرباني"

للشاعر السوري سمير عدنان المطرود

بقلم/ إكرام عمارة

المقدمة

حين تغتال ذواتنا في الأزمة الموصومة بالجبن؛ تتجمّر رغائبَها عهرٌ ينتفي معه عودة النقاء، قبل أن يصبح زبد الشيطان لغة أوقدتها المعاني من واقع معاش، يدثّره الحزن ويزمّله الأسى؛ حتى انتابتني معه نشوة المثول في أروقة المحراب بين زوايا النص أجول وأصول.

دائما عند البداية للدراسة النقدية والتناول للنص في ضوء العديد من المناهج المنوط بها الدراسة التحليلية لتتبع إحداث التغييرات النوعية المبهرة للمعنى وخلق إنتاج للألفاظ بوشم بديع فاتن للصورة الشعرية؛ وبالكاد ما دفعنا

إلـى ذلـك إلا الولـوج فـي أنطولوجيـا البرهنـة والتحليـل فـي رسمها الأدبي.

تسنّى لـي أن أقف عند العنوانين للمجموعتين الشعريتين (وقرباني) و(تراتيل المسافات المضطربة)؛ حيث تحملنا علـى أجنحـة حـرف يـأتلق بمفرداتـه ومعانيـه يتـوق للعتـق، يسـقط وجعـا فـي الأزمنـة الخبيثـة، أحـرف تنشـدُ صـلاحا وتحريرا لأرواحنا بإزالة ثقل يعتري أعناقنا؛ حيثما تضيق بنا الأمكنة والأزمنة، ويظل المنحى الوحيد بمنأى نهرب إليه (باب الرب)؛ فهو حالة من حالات التوق الصوفي يصـطلي بهـا الشـاعر؛ نزعـة صـوفيّة تتوارثهـا الظـلال للعنوان مبنى ومعنى.

لغة تتسربل بفلسفة متناولها؛ يستسلخ الروعة من نشوة المعاني لها من القدرة ذات الدلالة على التماهي مع الذات والمحـيط؛ فلسـفة لهـا مـن الإشـراقات حضـور لافـت بفضـاءات وعـوالم الائـتلاق؛ إنهـا ولـوج للأعمـاق بسـياق شعري لافت، جاء عبوره مغامرة بالمعنى؛ قلما نجد كاتباً جاءت فكرته موقفا فروسياً في استيفاء شعره حق مفرداته الصوتية المشعّة ذات الدلالات المتعددة؛ فجاء حرفه يزهو

بفكرته بنسق براق، لا تشوبه حواجز ممنطقة؛ يغلفها الجمود..

زاوج بين حرف يحمل خطابا يظن البعض أنه نثر وشعر يزينه الحرف المرهف وإيقاع يشدو بموسيقى الوجع؛ يندا ح معها النص الشعري بين يدي كاتبه في رحلة تحليقية تجاوزية عبر الزمان والمكان ؛ تجعل من الزمن أناشيد ثورة ومن المكان بوحا شديد الخصوصية.

يتفوّر خلاياه دمه الطافح فوق الكرة الأرضية حروفاً وحضوراً تقيم محكمة لرموز الخراب والبوار، تقتل اللامع للوجه المشرق من العالم، تسكب الدماء جرائم بحق الإنسانية؛ هذا فضلا عن ارتكاز الخطاب الشعري على ركيزتين دلاليتين تتسم بالتراكبية:

الركيزة الأولى: يمثله عقدُ الذاتِ الشاعرةِ الصلةَ الروحيةَ على المستويين الوجداني والإنساني.

الركيزة الثانية: يمثلها ضمير المتكلم؛ حيث تحاول فيه الأنا الشعرية على المستوى التبادلي بتوظيف الضمير بين الاتصال والانفصال؛ وهو ما يعرف (بالالتفات)؛ حيث

درامية اللحظة الراهنة التي ترسف فيها (سورية) تحت نير الإرهاب الخبيث..

" ينقر فوق دف الروح

حروف الاسم أغنية

قصائد عشقي الآني ..."

لقد دأب الشاعر في شعره على إبراز الاتجاه الذي يجمع بين فنه التصويري ووجدانه الشخصي أو الوطني الواضح أو المبتكر؛ الذي بلغ فيه الشاعر أسمى درجة في فن الوصف والتصوير؛ حيث يصف الموقف ويتمثل الحالة، يصور الحركة، يعرض المشاعر والانفعالات؛ يلائم بين العواطف والجو النفسي بصورة عامة؛ يبرز لنا من كل ذلك لوحة كبيرة، يلونها بالظلال والألوان؛ تتلاءمها البيئة الطبيعية؛ يلتقط فيها هذا المشهد..

تتلبّس شخصياته الحالة النفسية وما يستلزم ذلك من حوادث؛ مما يعتبر تجديدا في الشعر، واتجاها مميزا تفرّدت به شاعرية سمير عدنان المطرود؛ حين يمنح خطابه الشعري أبعادا دلالية حديثة، تتسربل بالعمق

الديني، والإشارة إلى بعض الأنبياء مما يُكسِبُ النص معادلا دلاليا، يعكس غياب الرمز وتفشي العفن، وشوق الخلاص لشراع النجاة؛ يحتاج غوّاصا يحسن الغوص في أعماق النص؛ تؤهله أسس معرفية تساعده على فض التشابك، وحلِّ التداخل، وفكِ الرموز والشفرات؛ حتى يتسنّى له الوقوف على كل سطر شعري، وما يرمي إليه من دلالة، من شأنها نجاح الإبحارات في رحلة الغوص، والوقوف على تلك الدرر؛ التي تصف مقامات تفصح عن أرقى التجليات.

أشعر وكأني بحضرة أمير المثالية في الأدب الإنجليزي (كيتس) دقة في اختيار اللفظ إيجازا وتخطيطا؛ حين يعالج شعره موضوعا يحمل ملحمة، فكلما كان فيها دقيقا في الاختيار للألفاظ، أصيلا في التنسيق وتناول التفاصيل على القدر الأرحب للمعاني؛ كانت مشتملات كلِمِهِ تتضح بالمبادئ والقيم؛ فتنظر من الألفاظ روعة الموسيقى وقوة الدراما وبديع المعنى ومذهل الصورة والفكرة .

وكأن جياداً للمعاني بات لجام سرجها مقيّدا بالواقع مترعا بأعباء الحياة، تشيعُ فينا عميق الاحتياج؛ تلهب

موسيقاها حياتنا الوجدانية، رغم ما تشوش من أوتار قيثارتها؛ يسوق خلالها عواطفه المشبوبة في غير اكتفاء وقناعة؛ يُحمّل فيها الحرف معنىً صوتيا

كأن بها أفكاراً ذات أداء منطقي؛ يؤازره المعنى النفسي والعاطفي؛ يدرك من خلالها الباحث عن الدالة، وفق المتسلسل من الإدراك في فكرة النص الملحمي، وما يحمل من معنى، يبرز المدلول الذي تترجمه سيميائية تعطي أبعادا بؤرية ما بين فكرة النص والرموز التي هي بمثابة شفرة؛ تحقق للشاعر انزياحاته، وتضمن للنص عمق الرؤى.

شاعر تخشاه المغاليق؛ يمتلك أدوات الأديب، من فتح نوافذ لتيارات خياله؛ وما يموج بها يتغلغل بأعماقها؛ يجيد تطويع الرموز غير المألوفة، فيؤثر فينا على حين غرة منا؛ يمنحها من روحه، وما انعكس عليها من روح الوجود؛ يُحلّق بأجنحة صارمة تحمل من عمق النداء ما يغذي الأفئدة، تستريح في ظلاله روح الإنسان من عذابات هجير التفكير المضني؛ فصاغ من الشغف مدائنا ؛ يستحلفها أن تسأل من خدر حروفه أوجاعه؛

فاض المعين بالفائر من شجون الذات المبعثرة؛ تذروها ريـاح الجنـون المـؤججّ بـأزيز الدهشــة ورحيـل للصـمت المطبق، للتراتيل وما أدراك ما التراتيل؛ يناشد المتدفق من فيوضات إمامها وبهاء مستقره الأوفى؛ زفرات آلت على نفسها بالعهد والكفر بما هو دونه، ولسان حال قديسها يقول:

عليك تلوت آيات؛ يكوثر معانيها فيض الرحمة ولاهث الاهتمام.. ناءت الأغصان للموجوع؛ بوحي اتزان وهجر ردة ؛ تعبت التفاصيل من اللاهث بين الضلوع؛ تداعى لها السائر من المواقف بالسهر والحمى ،

أي تصاريف للمنتظر حيال الجارف من عذاباتٍ، استاء لحزنها الزمن وضاق لأنينها صدر الأيام،

من يأتيني برأس التفاصيل حتى تنحر قربانا للمُتمنّى على أعتاب الرضا

***

وأنا بمعيّة حرف؛ تتجلى بلغته عذوبة التغريد بترانيم النشيد؛ تتخضّبه الذكرى المشبوبة بالانتظار، المترع

بنبض الائتلاق؛ أيمم شطره، فرط تحديقي؛ تتنشّى بصري نصوصُ السحرِ، وابتهالُ الحسِّ، بمكين الوصف ؛ يتبرّقه انبجاس الشجن؛ حين تغتال ذواتنا في الأزمنة الموصومة بالجبن؛ يتجمّر رغائبها عهر ينتفي معها عودة النقاء، ومن ثم صار من زبد الشيطان ..

لغة أوقدتها المعاني من واقع معاش؛ يدثّره الحزنُ، ويزمله الأسى؛ تنتابني معه نشوة المثول في أروقة المحراب، بين زوايا النص أجول وأصول،

ودائماً عند البداية للدراسة النقدية، والتناول للنص في ضوء العديد من المناهج المنوط بها الدراسة التحليلية ؛ لتتبع إحداث التغيرات النوعية المبهرة للمعنى، وخلق إنتاج للألفاظ، بوشم بديع فاتن للصورة الشعرية.. وبالكاد ما دفعنا إلى ذلك إلا الولوج في انتولوجيا البرهنة والتحليل في رسمها الأدبي؛ يتسنّى لي أن أقف عند العنوان " وقرباني " ملحمة شعرية.

فإذا بالعنوان يحملنا على أجنحة حرف يأتلق بمفرداته ومعانيه، يتوق للعتق – وأرى أن للواو معنىً كبيرا – في "

وقربـاني" حيـث يـدفعنا الشـاعر للوقـوف علـى فسـحة وجدانية يعيشها المواطن السوري الذي قدّم القرابين الكثيرة جدا من أجل الوطن ، حتى يوصلنا إلى مرحلة يحكي الشاعر لنا فيها عن صفات قربانه الذي قدّمه لوطنه هناك .

يدوّن تأويلا لذواتنا حينما تسقط وجعا في الأزمنة الخبيثة أحرف تنشد خلاصا وتحريرا لأرواحنا، بإزالة ثقل يعتري أعناقنا حينما تضيق بنا الأمكنة والأزمنة، ويظل المنحى الوحيد بمنأى نهرب إليه "باب الرب" حالة من حالات التوحّد الصوفيّ، يصطلي بها الشاعر؛ نزعة صوفية تتوارفها الظلال، للعنوان مبنى ومعنى .

"وقربـاني" تـوق للعتـق وشـوق يضـيق معـه المعنـى الظاهري؛ (فالقربان) ما يُتَقَرّبُ به للانعتاق وتحقيق الذات، اختيار ينمّ عن شاعر عبقريّ يتّسمُ بِشرهٍ عقليٍ؛ يجعله راغبا أن يحسَّ كل شعور، أن يفكر كل فكر، مطيته الخيال؛ فجاء حرفه محمولا على أجنحة البوح؛ لنرتشف العبق رحيقا؛ تطرب له الروح حتى الثمالة، رحيقا فاض من دون وعاء، جمعه مخبوء الروح، حرف ينطلق من

خلجان القلب، ويتوسّد الروح مكثا، عنوان بمثابة لوحة تنساب ألوانها شذا قنينة التأمل؛ يتراقص فيها الحرف ذات الوهج بين أصابعك الماسية، مدخلاً يعجُّ برسم شظاياها أحداث دامية بلون الشهيد، أو بمعنى آخر ؛ أول الغيث قطرة .

...

(وقرباني

جواز سفر نور الله

يزفُّ الضوءَ

في عرسِ الشهيدِ أنا

بشوقٍ يحتضنُ الرصاصَ

بصدري مخبأٌ للريحِ

وسفري كل عنواني)

رحلة للحروف لم تك أبداً أوهاما؛ يتدفّقُ خلالها المعنى دون كلل، يتموضع تحت لواء السوسيولوجيا لإدراك

المعنى الشعري، حروف من نور ونار؛ أثخنها إبداعا بوصف دقيق، صوتٌ من الغيوب ينادي ذاكرته، فيخطو على اللظى دون ندم.

(في عرس الشهيد أنا

بشوق يحتضن الرصاص)

لغة تتسربل بفلسفة متناولها؛ يستسلخ الروعة من نشوة المعاني، لها من القدرة ذات الدلالة على التماهي مع الذات والمحيط

(بصدري مخبأ للريح

وسفري كل عنواني)

لها من الإشراقات حضور بفضاءات وعوالم الائتلاق، ولوج للأعماق بسياق شعري لافت؛ فجاء عبوره بالمعنى مغامرة، قلما نجد كاتب فكرتها موفقا، فارسا في استيفاء شعره حق مفرداته الضوئية المشعّة ذات الدلالات المتعددة؛ فجاء حرفه يزهو بفكرته، بنسق براق؛ لا يشوبه حواجز ممنطقة، يغلفها الجمود، زاوج ببراعة بين حرف

يحمل خطابا يظن البعض أنه نثريا، وشعر يزيّنه الحسُّ المرهفُ وإيقاعٌ يشدو بموسيقى الوجع ..

(عيون حبيبتي فيه

قناديل لباب الكهف

تحرس قلبي الحاني)

وأنا على شرفات بعض قصائده التي حظيت بقراءتها، أقف على بوح صادق ؛ ينزف بفيض من المشاعر العميقة عمقاً؛ يجعلها أقرب إلى الوجدان، يضعنا فيها الشاعر أمام ألق حروفه؛ وهو يختزل اللغة، ويحيلها إبداعا يُكوثر رياحينه صورا حسيّة؛ يظل لها من الصدق والقرب، المنزلة الأقرب؛ يرفرف الحرف حيالها؛ فيصير له مذاق ولون آخر، تبقى عبره الحروف أسيرة نبض ..

(عيون حبيبتي فيه قناديل)

حروف تشعل حب الحياة ووجع الموت، حروف ذات أبنية وتقنيات حديثة، تمرّن على ضربات الحزن ونار أوجاعه، ما أنقى حسّه ووجدانه، عندما يوقظ الذات على عتبات

الخوف من المجهول والوجد المصاحب له في محراب تراتيل الحب، وثنايا الأشواق

(بهدهدة لريح الوقت

أمضي فيّا من وجعٍ

لعرسٍ من خفايا الشوق

لعرسٍ من نحيب الشام)

لغة من أجيج لظى الجلنار، أحرف ترقص على جيد الحزن، تلهب قرائحنا، ورائحة الموت تفسد معانيها، حرف اقتحم السدود؛ يدوي؛ يتغلغل في مسامات الروح، له طلاوة تمسُّ الحسَّ بعذب المعاني

(زغارياً بلا عنوان

أمضي في بريق الله

شراعي جُرحي الباكي)

تحليـق فـي فضـاءات ترنيمتـه (وقربـاني) تتنابعـه أحرف تدوّن صليلَ المتعة، برموز لها شغف الحضور حروف آثرت التسبيح بالمعاني؛ بصوت القلب المتيم ..

(أطرّزُ فيكِ سفرَ الروحِ

أعلنُ هذي أزماني)

روحـي فداك يـا وطـن؛ فـي محرابـك أصـلي مسيرة الغايـة الكبرى

(وقرباني .. يزف الضوء في عرس الملمات)

يـا لقلب تضـرّج بلهيب الالتيـاع ؛ يتنفّس ويـلات الـدمار، يرسم شظاياه حرف من جمر تجاسر، يشقُّ عُباب الغياب، طموحا بلا يأس؛ رغم كثرة الأضداد، ناهينا عن الفونيمات وما تحدثه من نغم موسيقي ..

(في عرس الملمات

وهذياني

يحملُ بوحَ ريحِ الوقتِ

تأويلا بأوقاتي)

حرف مكتظٌّ بسحر المعاني يناجي الوفاء من خلال مدائنه، يسددّ لهفته نحو الانتماء المخصّب بعفة الإخلاص، يهدل وجيبه بين الألم والأمل؛ يا لها من تجلّيات لها نوازعها

(يمضي فوق معترَكٍ

من الصخبِ المريرِ هنا

يطرز فيّا آهاتي ..)

تجليات تتوسّد رحلة الأمنيات بين الذات وأزيز الوجع .. يا لحضورك البهي حين يندلقُ الحرف بالعطر؛ يا له من شاعر يسري الشعر في نبضه، يتّخذ من الحرف مركبا؛ يغزو به القلوب، حرف مورق بالأناقة، يمتلك نظرة ثاقبة تشفُّ روعة، يفوح عطره لامساً عمق المعاني، حرف يختزل كلَّ الموروثات المعرفية، والحمولات الإدراكية بحدود خيالية؛ يكتنفها رمزية فائقة؛ تُمكّن مقتنعها من المكوث في توهج، يتذوابه تصدّعات وارفة الظلال؛ جعلتنا

بعوالم وفضاءات لها طقوس سريالية، تحمل متنفسات ذاته ومكنون فكره ..

(يرمي بغربتي قلبي

يَعْصِرُ فيهِ وجداني

فأصحو بعد سفرِ الريحِ

على كأسٍ من الهذيانِ)

تراتيل يتوهّجها الاشتقاق، ويغلفها الحزن المشبوب بالتأجج؛ تشق عباب الروح، تسمو على جفن الوجع ببهو المدى، تنفض غبار العتمة، وتصارع الضد؛ تتنفس الذكرى بوجد الأنا المحمّلة بالتجلّي؛ نقاء حرف وبهاء مخيلة؛ تقطن الصدى ..

(سفير جوع احتراقي

صار لهاثَ متهمٍ

يحطّمُ تكبيراتِ الفجرِ)

يسافر بالحروف، في رحلة من عبير بين الجرح والآه ؛ توقد الاشتعال وتطرب المعنى؛ كي تزدان بالألق معتمدا في نصّه على أن الذات الشاعرة تجددّ عبقها من الأعماق، غير آبهةٍ بمناحي الانكسار، ملاذها الأمل والحلم وجنة الاستقرار ..

(ينشدُ طيبَ الأرضِ فيه

يُحيّ حُلمي المقهور

بغفلةِ عمريَّ الدّامي)

قلب الشاعر أثخنته الجراح؛ يتكتّفه زفيرُ الخرابِ وصمودُ الرمادِ؛ لغة حروفها مجمّرة ؛ تومض برودة الضباب، تحفر أخاديداً لطيب المقام بين الحرف والمعنى، لحرفٍ مذهال الدهشة، له السعة في الصدر، مأواه الآهات والحسرة ..

(على ليمونك يا يافا

على شطآنِ طبريا

بجبلِ الشيخِ وحيداً كان ينتظرُ)

هبوبٌ حسيّ يتعزّفه الشتاتُ لحنَ وجعٍ ؛ يُغرقه الضجرُ بألوانِ التعدّدِ للوحة؛ تتباهتّها الألوانُ، وتهجرها الخطوط بأصابع تشكيلية تلملم أطياف الغربة والغرابة؛ تتزرّكشها تخوم التصدعات ..

(من يشتري مني دمي

يرمي عليَّ بياضَ عينِ أرملتي

أنا الشهيد)

إيقاعيّة شعريّة امتطى كاتبها متنَ جيادِها؛ محاولاً البعد كل البعد عن النمطية؛ فإذا بالنص ينفتح على شرفات رحبة لتناغمات مختلفة داخلياً وخارجياً من حيث الرؤية والمعنى ؛ يبرز خلالها جماليات النص بين القيمة والتصميم، من منطلق أن الشعر يعمل على تصوير القيم، ولن نقتنع بذاك التصوير إن لم يكن ذا قيمة تحتل موضعها من الآذان؛ فالنص يحمل رسالة فحواها يعتمد على المزج بين التوظيف الإنساني والاجتماعي للنص والقيمة الفنية الدلالية التي يحملها ..

" ودمعة أمي الثكلى

تراقص موعد الأفراح

بخطبة ابنها الثاني "

رقة عاطفة، شفافية مشاعر؛ لغة تئن بموت المقدس بمحراب الحرب الضروس والتبدلات؛ يتذهّله الجحيم المأجج؛ تتضيّقه صدور البنفسج، بوضوء الموت وما تبقّى من وطن، لغة ؛يتقدّمها هوس العبورات المصابة بنار الاقتناص؛ يتحقّقها طاقات إبداعية، كان من شأنها النمو الدرامي لفظا ومعنى؛ أصبغت النص بنبض عالي بخاصية المتواليات الدلالية، تحسب للكاتب أنه لا يضحي بجماليات نصه لحساب أطروحات سياسية ؛إنما يدرك تماماً العلاقة الجدلية بين الفن وما يتأتّى النص من جماليات وبين الايدلوجيا ودور كل منهما تجاه الآخر ..

" وقرباني

يزنّر روحي أدعية

تعاويذا

أناشيدا

تهاليلا "

إنه التماهي حد التجلّي بين ذاته الشاعرة والابن المقاوم والوطن؛ نعم إليَّ مُدَّ يديك انهض واترك الآه واسرج الوقت على جسد المسافات، يا ويل زهر اللوز والليمون؛ لو أتى الغد دون تلبية الدعوات ..

" ليطويها مسافات

ويرميها على الأشهاد

كزهر اللوز والليمون "

التفات بالمعنى، وسوق لغيمة اللغة، حرف يمثل مناجاة النفس زمن الانعتاق من كنه الحالة لسعة الخيال ؛حيث يحمل عبء الرؤيا؛ ليتسنّى لها التخلّص من النمطيّة التقليدية إلى العناية والتحيّز للمشهد؛ حتى تنتقل الرؤية إلى دلالة المعنى الجمالي للجملة الشعرية؛ ويتسنّى للمتلقي مشاركة عبئها، من هنا تصبح الأداة القاسم الأهم في التحريض وتناص المواقف؛ يترتّب عليه بزوغ مغزاه؛ رحلة نفسية تبحث عن عوالمه؛ تجوالها تطلعات بين التحولات والتغيرات؛ يتبلورّها أسلوبية تستقي أحرفها من

معين ذاتها؛ تؤطر للحدث المأساوي وما صاحبه، وشكل وجدانه، إشكالية اغتراب؛ تشكل النواة الخفية التي تغطي مساحة الوطن؛ يبرز خلالها العلاقة الوجدانية والنفسية التي تربط المواطن السوري بعروة وثقى لا انفصام لها بوطنه وترابه ..

" **يَمعَدُ بعدها وجعي**

من الذكرى

ترتيلا

لأيامي الشقيّات"

يندلح النص الشعري بين يدي الشاعر في رحلة تحليقيّة تجاوزيّة عبر الزمان والمكان؛ تجعل من الزمن أناشيد ثورة ومن المكان بوحا شديد الخصوصية؛ يتفوّر خلاياه دمه الطافح فوق الكرة الأرضية، حروف وحضو؛ يفتح محكمة لرموز الخراب والبوار؛ تقتل اللامع للوجه المشرق من العالم، وتسكب الدماء جرائم بحق الإنسانية ..

" **لأيام بلا عنوان**

تاهت فيها روح القلب

أضغاثا من الآلام

وأحلاما بلون القدس

أفكاراً فدائية "

هذا فضلاً عن ارتكاز الخطاب الشعري على ركيزتين دلالتين؛ تتسم بالتراكبية؛ الأول: يمثله عقد الذات الشاعرة الصلة الروحية، على المستويين الوجداني والإنساني مع وطن الشاعر ؛" سوريا " باعتبارها الأم التي يؤنس نداؤها أذنه، ويحزن وجعها قلبه؛ مما يثير انتباه المتلقي لما سيلقي عليه من جمل شعرية تعيد صياغة الحاضر وتؤهل للقاء المستقبل؛ يتلاشى معه البعد المكاني بين الوطن والذات الشاعرة ويتكامل معها البعد الروحي؛ ليقطن الوطن الذات حضورا على الدوام، وأما الركيزة الثانية: يمثلها ضمير المتكلم " وجعي " المسبوق لها بضمير الغائب "ها " في " بعدها " تحاول الأنا الشعرية على المستوى التبادلي، بتوظيف الضمير بين الاتصال والانفصال، وهو ما يعرف، بـ (الالتفات) أي درامية

اللحظـة الراهنـة التـي ترسـف فيهـا " سـوريا " تحـت نيـر الإرهاب الخبيث ..

" ينقر فوق دف الروح

حروف الاسم أغنية

قصائد عشقي الآني "

لقد دأب الشاعر في شعره على إبراز الاتجاه الذي يجمع بـين فـن الشـاعر التصـويري، ووجدانـه الشخصـي، أو الوطني الواضح، أو المبتكر الذي بلغ فيه الشاعر أسمى درجة في فن الوصف والتصوير؛ حيث يصف الموقف ويتمثّـل الحالـة؛ يصـور الحركـة، يعـرض المشـاعر والانفعالات؛ يلائم بين العواصف والجو بصورة عامة؛ فيبـرز لنـا مـن كـل ذلـك لوحـة كبيـرة؛ يلوّنهـا بـالظلال والألـوان؛ تتلاءمُهـا البيئـة الطبيعيـة، يلـتقط منهـا هـذا المشهد؛ تتلبّس شخصياته الحالة النفسية، وما يستلزم ذلك من حوادث؛ مما يعتبر جديداً في الشعر، واتجاها مميزاً تفرّدت به شاعرية (سمير عدنان المطرود).

" تلعثم فيه هدهد جدك .. يا داوود

يغني فيه على المزمار

شوق خداع وانبهار "

بهاء يحسد عليه الشاعر؛ حينما يمنح خطابه الشعري أبعادا دلالية حديثة؛ تتسربل بالعبق الديني، والإشارة إلى بعض الأنبياء تُكسِبُ النص معادلا دلاليا يعكس غياب الرمز وتفشي العفن، وشوق الخلاص لشراع النجاة؛ فأصل الإلياذة " ملحمة وطن "

" وبلقيس

ترقب ماء طوفاني

بقرب قريب قرباني

صفير قذيفة الأطهار ...."

ومن منطلق أن الوطن جوهر أبدي لا عَرَضَ واهٍ تتعانق فيه الذات الشاعرة، وأجواء صوفية تجسّد من الوطن معشوقا تتحقّق من خلالها الكينونة؛ تتجلّى عبر ثناياها نهوض البنية الشعريّة على تجربة حلوليّة، تقطن شغاف الوطن؛ تنشد جدار التحصين؛ وكأن الصراخ يرمح على

جسد الزمن السريالي زحفا يحمل فيه الخراب دلالة الملهاة ..

" وكحلا في سواد العين

تنام عليه أجفاني

حزين أنت يا قلبي

وصبرك علقم حنظل "

تراكيب مختلفة، وصور ناطقة لملحمة تنقل واقعاً بلون الحسرة والألم، حرف لا تستهويه الحياة البرزخيّة؛ يشكل امتداداً زمنيا؛ تعيش معه الذاكرة تشردا؛ يستجلب أمنيات القيامة ..

" تراه يمضي في وجع

بلون الموت

سلاما يرسم أغنيتي ...."

لغة تهيم على وعر الحروف؛ تضرب براءتها رياح الشتات؛ يتذهّلها قلوب أقدامها من عصر حجري؛

يستوقفها الأمس الممضّ ويعزف عنها الغد الحنون؛ يتبدّى من السطور الشعرية توظيف صيغة التكرار في " بقرب قريب قرباني ".

تكرارها مرتان على مستوى القصيدة؛ يؤكد شعوراً، ويؤصِّل ضياعا وتمزيقا مريرا، يؤرّق الذات الشاعرة من غد ؛ يتغبّشه المجهول ..

" يا قلب من قال لك

ارم حوائج أغنيتك فوق الرصيف

وامض هناك ... "

بمقدرة الشاعر الفذّ ؛ تمكّن من خلال توظيف الحدث أن ينطلق من النسبي إلى المطلق، وأن يستحضر شرفة، يضع فيها البعد الوطني في الفضاء الإنساني ..

"وامض هناك سليل غربتك الحيرى "

مقصلة الوجع وشهوة الأمل في البحث عن رسم فضاء أرحب للوطن؛ ليس في مخيلتي وشاعريتي فقط ؛ إنما تأهل به خارطة الأمن والاستقرار، إن غربة الذات

الشاعرة، وهيامها في أنحاء البسيطة وأرجاء الكون، حفرت في القلب أخاديدا لنزف الدماء ...

" **ثقيل ظلك يا قلبي بهذا العمر**

احمل جراحك

وامض هناك ..."

وكأن شيئا في قلب عالمه يحترق؛ أسهم في انهياره ثالوث الصراع (الدين _الوجود _الفكر) مما أفضى إلى تقليص كل ما هو إنساني وحضاري، مروراً بالأزمات الراهنة المصاحبة بمعين مكاني ودلالي

" هناك " التي تعطي الخطاب الشعري مرجعيّة، من شأنها تحويل المسار؛ ناهينا عن علاقة التضاد ...

" **بليل كنت نبي الحب**

ونقطة ماء صرت الآن

على أطراف أزيز الموت "

ما بين جبر وكسر؛ استحكمت حلقاتها، بمعول العفن والخيانة يكشف أبعاد أزماتها النفسية، حرف؛ يقتات الألم بمقومات ومعينات لغوية ودلالية لا ترتكز على التلميح فقط بل وتعتمد التصريح.

" تنام هناك تحت السطر

ثقيل ظلك يا قلبي

حتى في وسط الطريق

رموك مع اللحن الحزين "

لم يتوقّف الشاعر في رحلته المأزومة المعجونة بالوجع عن مسايرة الحياة من حوله؛ فترتبط صوره الشعريّة بتجربته؛ تجسد فكره وعاطفته؛ يقوم الخيال بالدور الرئيسي في تشكيلها؛ يلتقط ملابساتها من خلال مشاهدات الواقع والحياة اليومية ؛ يمزج بين عناصرها المختلفة؛ فتجئ خلقاً جديداً مما يترتّب عليه أهمية الصورة الشعريّة في تجسيد ما هو تجريدي وإلباسه شكلاً حسيّا؛ من خلاله تنهض سطوره الشعريّة على أسلوب الحوار؛ الذي تفضي فيه شخصيته بأبعادها العاطفية ومكوناتها النفسية، وصدى

تفاعلها مع العالم الخارجي ؛حيث يحاول الصوت الأول بث الوجع والانكسار في نفس الصوت الثاني الذي يأبى إلا وأن يرفل في ثقة وإدراك لتغيرات الواقع الملموس .

إن هذه الرؤيا الإنسانية والأحلام المكبوتة، التي تتفاعل الذات الشاعرة من خلالها مع أحداث التاريخ؛ تجعل من حلم الوطن ومأساته، معادلا موضوعيا؛ يعيد صياغته في نسق استعاري تربطه علاقة المشابهة مع أماكن لذكريات تاريخية متعددة؛ ناهينا عن البعد الأخلاقي ومبادئه التي لا تتجزأ؛ تدفع بالذات الشاعرة التي تناصر الإنسان في دعوته وتخليصه من مأساته ...

" حين الصراخ في قلب وجع الدخان ؛ سعر

كم سعرك وقت الدخان ؛ قرباني

قد أخذوا منك المستقر

وصادوا فيك حارس زمن مستعصٍ ...."

الأمر الذي لا شك فيه أن هذا الحرف ؛يحمل رسالة إلى الضمير العالمي؛ للإلمام بالبعد المأساوي، مع يقين تام

بموت هذا الضمير، وتحوّله إلى مسخ ؛ يستمرئ التوغل في دم الإنسان، يرتكب الجرائم، مطبقا شرعة الغاب ...

" **وصادوا فيك حارس مستعصي ...**"

تتشكّل عبر توظيف أسلوب الاستجواب، أبعاد النضال السوري المقاوم للإرهاب الخبيث، باستخدام التنديد والشجب وبذل الدماء؛ ينقلها الحرف دفاعا عن الكينونة والهوية ...

" **ينادي بأعلى تاريخ أعور مجنون ...**"

أي عدالة إنسانية يلوكها فم الكون، أي براءة وهميّة يتحدّث عنها حقوق الإنسان، وكأني أمام حرف يمثل محكمة تنصب ميزان العدل؛ تطالب بكشف حساب عن معطيات الواقع التاريخي، وصورة كاملة مفاداها مضامين هذا الواقع وقضاياه التي لا حصر لها.

" **وقرباني**

أزهر في الجراح هناك ؛

مواعيدا ترتل في صلاة الريح ..."

إن اعتماد الأسطر الشعرية على تعددية الأفعال " ا لأزهار _الترتيل _الاحتضان _المطاردة " في إنتاج دلالاتها؛ يصنع من القصيدة، نسيجا محكما؛ تقتاتُ على جملة من العناصر، أهمها خيال الشاعر وذاكرته، وما يجيش به من مخزون وجداني ومعرفي؛ مما يترتب عليه تحول الذاكرة، بئرا مكتظ حتى القرار بمخزون لا ينتهي من المدد الثقافي عبر القراءات اللامتناهية؛ فالقصيدة لا تتم بمعزل عن تلك البئر، هكذا ما لمسناه من أفاعيل القراءة في السياق الشعري، كوسيلة لحضور الذاكرة التي سافرت، عبر شجونها وأوجاعها؛ تجوب الأمكنة والأزمنة، استحضار ملموس لكل المشاهد التي، اتقد بها وحدان شاعرنا، وهي تحرق بلهيبها كل مدعي القيم الإنسانية والأخلاقية ..

" تحتضن غيم الطريق

وكل تعاويذ النزوح بقلب راقص ...."

إن الذات الشاعرة تبدو في أوج قمتها وهي تفضح نقائص القهر الإنساني، حيث يتبدّى لنا صيرورة النص على جسد

الإنجـاز ماديـاً وإخراجـه مـن الممكـن إلـى حيـز الوجـود، وكأنها تباشير تحتض

" **غيم الطريق** "

أفرزتها ..

" **كل تعاويذ النزوح** "

أشبه بتوجيهات متماسكة من حيث الموضوع والسياق؛ بقصد إحداث تأثير نثري محدد لدى المتلقي

" **من وجع شغفي**

على الليمون والزيتون

والطيّون ..."

فإن الشاعر يترنّم بعدد من الأساليب التي تمكّنه من تجسيد أوجاعه حسب متطلبات المقام، درجة الشحنات الوجدانية التي تجتازه؛ لذا يؤثر هنا الأسلوب الخبري في استلزامه الحواري ملاذاً لتلوين تعبيراته بالإيحاءات المستهدفة، وقد يكون في التعبير المتحكّم للإخبار ونقل

صدى مأساته؛ توجيها للوجع المنادي حسب مقتضيات رغبات الذات المنادية ومرامها، هكذا تتبلور تراكيبه وصوره الاستعارية المدعومة بتعاليل، ومدى علاقة ذلك بوجعه، وما يؤشر إليه من تأزم، ومدى سعيها للانعتاق من لحظة الحصار النفسي الموغل بأعماق وجدانه

"وقرباني

سيدة احتراقاتي

ومسافة العشق الأكيد .."

يجعل الشاعر (سيدة احتراقاته، وقيمة الحب، ورصاصة الصدر) رمزاً من رموز الخلاص من دنيا البغي والطغيان إلى عالم سرمدي يرفل في النور يرمز إليه

" بطريق الله "

إن استحضار تلك الرموز بمثابة ثورة على الألم ومحدثاته من قهر وطغيان؛ جعل الذات الشاعرة تتخذها مثالاً يقتدى، قدوة يأتلق لها الثائرون..

" وتنثر من فوق الشهداء

أسماء الزمن الباكي على

انبلاج بلون الفجر.... "

والحقيقة أن هذا المشهد يؤكد الصورة التي رسمها لنا المشهد السابق عليه، ألا وهو

" حيث رصاصة في الصدر

ترسم كل طريق الله "

ثم يردف ذلك بالإشارة

" وطني هناك "

وكأني بمعيّة تناقض بين قوة الروح وضعف الجسد، ودائماً ترجح كفة الميزان لصالح قوة الروح؛ باعتبارها شاهد على الذكرى؛ تلقي بظلالها الكثيفة على صدق دوافعه، ويتبادر إلى ذهني في ذات اللحظة تأثر شاعرنا بالمسرح، وتمكّنه من رسم صوره الفنية من خلال نافذته الشعرية..

يقول (ت. س. إليوت) إن كان للدراما أن تكون دراما شعرية حقاً؛ فينبغي أن نتوقع من شاعر مسرحي مثل شكسبير أن يكتب أجمل شعره في أعمق المواقف الدرامية، ما أشبه اليوم بالبارحة؛ وهذا هو حال شاعرنا سمير عدنان المطرود تماماً؛ وهي أن العوامل التي تجعل الشعر شعرا رائعاً؛ هي ذاتها تجعله دراميا عميقا، يجمعها وحدة الحدس، ولأن الشعر ينبع من التصوّر؛ تنهض القصيدة على بنية دائرية تجسد البقاء الدرامي الحقيقي، ومعنى الشهادة، وأنها بوابة عبور لسطوع فجر جديد ؛يخلص الشعوب من ربقة الذل وعذاب الهوان..

"**وقرباني ..**

يصبح فيه تراب الأرض

عروساً من بيان الوقت ..."

يرسم أوطانا، يصبح تبر ترابها أحرفا من لؤلؤ الدر على جسد المدى؛ حضور لافت لـ " وطني " وارتباط بالذات الشاعرة، وجدانيا وعاطفيا؛ مما جعله (أيقونة الإنسانية)؛ قبلتها الأولى دون منازع في الثورة والمقاومة

" من أوجاع كلماتي

من ضحكات كل الناس

لنرمي حزن هذا الكهف "

" برشفة قهوة من نور .... "

إن الارتكـاز علـى جمـر حـرف الشـاعر سـمير عـدنان المطرود؛ يصـهرنا حد الذوبان؛ فهو يولد خطاباً مأساويا، تبـرز الـذات فيـه عاريـة أمـام وجعهـا، ويسـفر المشـهد عن ملمحين :أحدهما فكري يكمن في تبني رؤية قوامها الوجود وما يكتنفه من فلسفة عبثية تحيط به من كل جانب..

وأمـا الثـاني: فهـو ملمـح فنـي يرسـف فـي الإقـرار والتقريـر التي تسمو بها تلك الأبيات، تقريرية ناتجة عن رغبة أكيدة فـي إيصـال الموقـف، ومـا يصـاحبه مـن انفعـالات بتعـابير لامجـال للتحـوير فيهـا؛ حيـث تعلـن الـذات شـكواها فيـه بطريقة شبيهة بالنواح ..

" وقرباني

أزفُّ العرس إليك الآن

أُحنّي الليل في كفيك ..."

حرف يتراقص عبقه ألقا؛ تتبلّوره اللحظة الشعرية التي تضمن له الصيرورة؛ حرف يحمل ارهاصات بلون المستقبل، وتنبؤاته؛ باتت في طور الكمون؛ تلملم كل أسلحة التحدي ..

" وأحصد قبلة من ضوء...."

قصيدة يصغي فيها الشاعر لبوق القاطرات العتيقة المحملة بأزاهر النصر؛ حرف يملك حلقه – فيض قلبه – أناشيدا من جرار الفرح؛ حروف تدندن إيذانا بدق أجراس النصر، حروف لاهثة؛ تلتقط الأنفاس في بهو الأمل

حيث يستهل الشاعر هنا، هذا المقطع بأفعال المضارع (أزفُّ _أُحنّي _أحصد...)

لتجدّد أمله المنشود، والاستمرار في تذليل العقبات، بانحناء الليل في كف الوطن، والإصرار على حصاد قبلة من ضوء؛ يوجه خطاباً ضمنيا للمتلقي؛ حتى تصير واقعاً ملموساً، لا مجرد فكرة في عالم التصوّر الذهنيّ، أيضاً يحرص على مشاركة المتلقي له، فقمّة اللذّة،؛حينما

يرصف المعاني، وهو يمسك بتلابيب أسرار الصورة الشعريّة راسما معالم جمالها، وبهاء ألقها، حدوداً واسعة؛ متسللا بخفّة الطير إلى عقل المتلقي، والعزف باحترافية للكلمات ودلالاتها التي تبدأ في التشكيل، وعلى جناح الصور التي تولد تباعاً، صورة من حنايا صورة سابقة عليها ..

" **أحني الليل في كفيك ...**

وأحصد قبلة من ضوء "

يجيد الشاعر التنقل برشاقة وانسيابية، فاتحا شرفات وأبواب نصه على مصراعيه؛ وبالتركيز في العنوان نجده ليس ببعيد عما يطرحه من تقديم ما يستوجب الرحمات وحسن الأعطيات، التي من شأنها تقديم القرابين للحصول على ما ننشده من إجابة للدعوات؛ وكأن الحروف بمثابة شعاع خفي يلوح في الأفق فجأة؛ يستلزم من يقفو أثره على حذر عند سماع العنوان، أو الوقوف على تلك الشفرة؛ لذا يجب اختراق ما هو ظاهر من حدود للوقوف على المحسوس، ونحن نبحر في الأنساق التعبيرية

واضعين في الحسبان ما للمتلقي من حق علينا؛ حتى لا نفسد متعته بتلك اللآلئ المتناثرة؛ التي تتكشف الرؤى لها خلال محاولة تفكيك هذا النص كصرح بنيوي جدير بقراءة واعية؛ تظهر بريق كل جوهرة على حدى؛ يلوذ فيها الشاعر بورد الجنائن كالبستاني، يبرز فيها إيمانه ؛حينما

(يدغدغ حلماً من عصيان ؛ يصارع فيه عصيانه)

فالشاعر هنا كلما لاح له في الأفق بعض صور ضبابية يكتنفها بعض الغموض؛ أسرع لفك طلاسمها وفض أصدافها، جاداً في ترك ما للغيب وشأنه؛ لأنه بيد الله؛ مادّاً حرفه لقطاف الثمار وإحلالها من الخيال إلى الواقع؛ متسربلا رداء التاريخ.. وعلى ذكر أيوب وما يرمز من صبر..

(يوم جاء إلى التاريخ أيوب؛ وكان الصمت ...)

وما أن وجد نفسه أمام دربين متقابلين؛ درب يصعب معه المخاض؛ حيث أن ذهنه أثقلته الهموم، وبدأ المخاض للقصيدة؛ يتعسّره التمزيق لأغشية الأبعاد؛ حتى يتسنّى لها أن تكون ماثلة أمام ناظريه؛ والدرب الآخر خشية

الانفلات؛ وشكل القصيدة يرسم صورها بأدق تفاصيلها، والعناية الشديدة بحسن التراكيب وما يستلزم ذلك من تجنيد بعض المخزون وهو كثير؛ حتى تنضج على جمر الجمال؛ ليحظى بالوجه الذي بدا له لحظة الميلاد الأولى في عالم الإلهام.

" وقرباني

أنا السوري قد جئت

إلى أيوب من صغري

حملت الكون

ضفائر فوق وجعي ..."

لاشك منذ اندلاع الحرب الآثمة في سوريا؛ يقف الشاعر في الخطوط الأمامية منها مرابطا، ينفض يديه من الدنيا، ينذر نفسه لرسالة فكرية مضنية؛ فلا عجب تلك الصرخة

(أنا السوري قد جئت إلى أيوب من صغري..)

عاطفة جريحة؛ تنشد من الآفاق البعيدة سموّا روحيّاً مقدساً؛ تبسم معها الأقدار؛ مهما كشّرت عنها أنياب الحرب، وأحكمت أقفالها، وأنشبت براثنها...

" وقلت هناك كان الليل

يمدد صدره فيًّا

ويسترخي..."

ولكن بالرغم من كل ذلك؛ نجد الشعور الثوريّ المتصاعد من عنفوان المأساة، ما لا نجده في أي شعور أو عاطفة أخرى، من إيمان وإصرار وأمل عارم، ولعلنا نلمس مصداقا لهذا في قوله

" لماذا أموت أنا السوري من .....وصدر الأرض ....."

حتى يخيل إلينا أن الشاعر؛ تنتابه دفقات شعورية شعرية، أشبه بسبحات صوفية، وتجليّات عُلويّة، جاهدة جادة في المحاولة؛ برسم خطوط لمأساته؛ فيعترينا الإغراق الرمزي الذي يتنزّه الشاعر عن التجسيد أو الإفصاح؛ فمعشوقته

بمنـأى؛ فهـي مجنّحـة فـي علاهـا؛ هـي ملحمـة وطـن تستوجب مأساته، فلا غرابة أن يسوقنا الشاعر في دوّامة من التحليق؛ يُحسّ معها المتلقي عدم الاستقرار لكلمة يضعها فوق السطر؛ يدفعه إلى هذا تكراره (وقرباني) ودلالاتها في صعوبة المهمة.

" **وقرباني**

يوم خليفة من طين

كان العتم ؛

منفتحا على الرؤوس ..."

عند المطالعة لهذا الحرف؛ للوهلة الأولى؛ أشعر وكأن القصيدة بحاجة للخروج من ذهن كاتبها؛ لإرسال إشارات لا يراها أحد سواه، والحيرة تأخذ منه كل مأخذ؛ لذا

" **كان العتم**

منفتحا على الرؤوس

بداعي سفر الروح هناك "

وكـأن الأحـداث تناوشـه لاسـتخلاص لغـة مدهشـة علـى معيـار دلالاتهـا؛ لغـة تجعلـه فريـداً فـي التنـاول، وأول مـا يلفت الانتباه؛ ترصيع المقطع بحرف النون (جانِ ، قرآني ، غضبانا ، رمضانِ) الذي زاد من الجرعة الموسيقية؛ مما له من جرس موسيقى يعمل على تحريك الذهن وإثارة الانتباه ..

" **ومسرورٌ**

كان هناك غضبانا

كرأس الثور

يترع فيه خمر السيف

يتوه بين الألوان "

يطالعنـا الشـاعر؛ وكـأن القصـيدة يصـعب تشـكيل ذاتهـا بدونـه؛ فهـو مـن يرسـم بسـاتينها، وبيـده ثمارهـا المشـتهاة، بلغتــه وبيانــه، واحتشــاد ذاتــه الشــاعرة بكــل انزياحاتهــا الدلاليـة؛ حتـى لا يهـرب السـر منـه إلـى غيـره، فوفـاء الحروف في قصائده له؛ حيث لا يذيع له سر، هي علاقة

شرعية بين الشاعر وهذه الحروف؛ أدت إلى هذا التزاوج الإبداعي بينهما؛ فلنرح أنفسنا؛ لأن الدائرة هنا مغلقة عليهما؛ يحترم الحرف لحظة التجلّي لدى الشاعر؛ رغم توقه وتأكّده من تمكّن صاحبه من كافة أدواته التي ستجعل القصيدة تخرج عن صمتها المطبق؛ كل الفواصل تغيب في العلاقة بينهما حيث التماهي والانصهار في بوتقة واحدة؛ إيماناً بأن الشاعر هو من يصنع الجمال وليست القصيدة؛ فهو من يكسر جدار الصمت، وهو من تتفتح على يديه القصيدة ورودا على شرفات البهاء؛ يدلق الحرف بوحه، وبهذا تتنامى العلاقة الوجدانية بينهما؛ فهما طرفان لقطب واحد، تمثل فيه القصيدة قطب ذاتي مناظر له

" وقرباني

خيالات تريد الحور

نثرت في زوايا الجنة،

قوادين من حمأآت ..."

يالحروف سهدها فراق الحلم، ومغبة غيابه، حروف أبكت مقلة القصيدة، وهي رهينة لحظة الانعتاق من قبضة الخيال، تشتهي فيض من زخات الغيم على الأرض اليباب؛ حتى يشرق الفجر المخلص من

(خيالات تريد الحور ؛ نثرت في زوايا الجنة ...)

يبدد الليل المدلهم، الذي لا تشتهيه العين أثناء مناجاته في بهو القصيدة؛ فهو شاعر ذو حدس قوي؛ يؤسّس قلعة إبداعه بفيض من الدلالات والصور التي تجعلنا نغوص بين أدغالها أملاً في الوقوف على سر الإبداع والتميز والارتقاء بالذائقة الأدبية؛ لتتدلق نصوصه تجسيداً للحظات القلق الإبداعي قبل كل مخاض عسير يسبق الولادة؛ فالشاعر لديه قناعة يريد تأصيلها لدينا، ألا وهي أن القصيدة لابد وأن تمر بمراحل مهمة تسبق لحظة التكوين، التي من شأنها تشكيل الملامح قبل انسكابها في قالبها الإبداعي؛ حيث لعبت الأحداث الأخيرة لتلك الحرب المجرمة على الشعب السوري- وتعي تماما ما له من مستوى ليس باليسير من النهوض الفكري- دور داهم رصيد من الذكريات الخبيرة لدى الشاعر؛ نجم عنه شحذ

قريحته الثورية والتصميم المطلق على فضح مَنْ (أغروا حتى الولدان)

" وقرباني

بلون تاريخ مُحمّرٍ

يشهر ضوءه فوق الكهف

يبارز تاريخ الأقزام "

إسقاط تتلخّص أصداؤه في الفئران التي تحرّك ويلات الحرب، وما تحمل أيقوناتهم من نفوس خربة (نفوس أقزام) تحالفت مع الشيطان؛ كانت لهذه الأحداث أبعاد وأبعاد في رؤية الشاعر بعمل عقله، على مدّها وجزّرها، تطرّفها واعتدالها؛ فكان يستلهم خبرته الزاخرة، يشحذ حرفه بوحي من شعره؛ لتصنع أناملـه أكاليلا تطل على ملامح المستقبل البعيد؛ وكأنّي به يجنّد من شعره من يلعب دور المعبّئ السياسي؛ فلم يكن مجرد مستمد من الوقائع؛ إنما يبصرها ويمدّها بالمآرب المنشودة في الأفق البعيد ..

" آه منك يا ملتاعا في مساحات الفراغ ..."

حرف أشبه برعشة صارخة؛ سببها اليأس اليائس؛ خنقت صوت شعره في زمن تصعق فيه الأحلام، زمن يلعن قداسة الصمت؛ زمن تعطّلت فيه لغة الكلام؛ زمن يقدّس لغة الرصاص، زمن يتعانق فيه الصمت المطبق وليد الإحساس المرير مع حنجرة الكون، زمن كثر فيه المدّعون والمتحذّلقون؛ بينما جاء حرفه برهانا على أعمق وأشد من رجع الصدى؛ يبرز إرادة شعب، استجاب له القدر؛ محمّلاً شعره مطمحا عزيز الجانب، يتراجع أمام عنفوان حروفه الطلقات المارقة؛ خجلة متلعثمة الدويّ .

" وقرباني

" كأن الحلم ..

بكهف صادر حزن الكون..

غريب يشبه حجلا بريا

يترنح فوق الأحلام ...."

يـا لحـذق الشـاعر فـي قدرتـه علـى صـهره وسـبكه لقلائـد حرفه، وهي تأسر لبّ المتلقي؛ رسام مبدع؛ تقطر ريشته صوراً ذات خاصية ومذاق متفرّد ...

" يرمي حمله فوق تراب القهر هناك

يسري إلى صور الأطهار

هناك أبي ..

وذاك أخي ..

وتلك صورتي "

يبتهل من ينابيع مختلفة تحمل موروث ثقافات العصور؛ شاعر متمرّس صاحب ذوق وذائقة فنية؛ ينساب من بين أناملـه آيـة فـي الإبـداع؛ ترفـل فـي لألـئ الرمـز، وسـندس الخلاصـات المعرفيـة المذهلـة، تخـرج القصـائد حممـا بركانيـة؛ تجتـاح الرحـب مـن عـالم القراءة؛ لتفـرز العلالـة لإرضـاء اللهـاث مـن شـغفنا؛ حبّذا تسربله فـي طـابع فنـي إبـداعي؛ يستشـعر لذتـه جمهـرة القـرّاء والنقّـاد، يسـتوقفهم

مخزونه الثقافي الذي يترجم هذا الزخم من نبض الماضي وحلم الحاضر ..

" إنّي على وعدٍ قالوا

سأزرع فيها ألقَ العيد

وأقلعُ منها مشنقتي

وأغرس فيها عنواني "

يحتاج شعر المطرود غواصا يحسن الغوص في أعماق النص؛ تؤهله أسس معرفية؛ تساعده على فض التشابك وحل التداخل وفك الرموز والشفرات حتى يتسنّى له الوقوف على كل سطر شعريّ وما يرمي إليه من دلالة، من شأنها نجاح الإبحار في رحلة الغوص والوقوف على تلك الدرر التي تعد مقامات تفصح عن أرقى التجليات ..

" وقرباني

إنه أصل معصيتي

وشوقي الأبتر المجروح

ومضةُ عاشقٍ من نارٍ

وقنديلٌ بليل الروح "

من شأنها الولوج بمغارات سحرية؛ تجعلنا على عتبات تتنوّع فيها المخارج والمداخل؛ توظيف لتلك الوقائع التي تشكل مخزونه من وعي وثقافة؛ لم أسمع هتافا للوجع من قبل مثلما سمعته الآن؛ يفضح عهر الخاطئين؛ محمولا على محفة الحرف؛ يحتكمون إلى باب القيامة؛ توظيف لا يحتكم إلى التاريخ وموروثه فقط؛ إنما يغترف من المنهل الأدبي، ومن قبله الإنساني؛ معولا على أيقونة الاختلاف زمانيا ومكانيا؛ إيماناً منه بأن النص الشعري ما هو إلا نسيج رائع من خيوط متنوعة ثقافياً وعقائديا مضافاً إلى الزمان والمكان؛ ناهينا عما تركه لنا في ثنايا قصيدته من إشارات وإحالات تنير لنا الطريق بظلال أضوائها التي تزيح الظلام عن الرؤية للواقع؛ وتزيل اللبس في سرد الملابسات، وتعرية المأساة، وتصويره الرائع لقبح المشهد

" فما أبكى الورود هناك ؟

راحت تشكو تربتها

لبحار بزمن الخوف ..."

تراكيب لغوية من شأنها دعوة لاستجلاء حقيقة هذا التنسيق الرمزي وفق اسقاطاته التي أكسبت النص حدة في الانتقاء اللفظي، وبريق في المعنى؛ يبحث خلاله عن " أيناه "؟ في زمن ثقل فيه ظل الهواجس

" ركضت تفتش عن مأوى بليل البعد

سكبت فيه شغفا كان بطعم الموت

رسمت فيها تعاويذاً

وصلواتٍ

ورقصا فوق جرح الروح ..."

زمن خفت فيه الأشياء؛ حتى قيمة العواطف؛ زمن عانت به المسلّمات الدينية، زمن أعيا فيه الحفاظ على النقاء، صمود الملائكة ؛زمن كبد الذات تبعة طهر الميثاق، وكأني بابن المعرّي؛ وتوجهاته وما يتّشح بها أحرف الشاعر من بياض للمخيلة؛ تصدح بها الحياة منزلة بين الوجود والعدم

" تُغنّي من قهر الأيام

على (ناساتِ) أوطانٍ

مشايخُها أسفلتُ الطريقِ

أو أدنى من ذلك بكثير

ترويها أنهار دماء

يسكرها بول البعير .."

ومن منطلق أن الشعر أرقى الفنون لما يترجمه من جوانب الروح لدى الإنسان، ولا أدل على ذلك من قول (بلنسكي) الفن تفكير في صور؛ ولكأنّي هنا بلوحة من التصوير الحي؛ يجسّده نحّات يتقن عمله ويمتلك أدواته، يوثق العلاقة بين فني التصوير الحي والتصوير الشعري؛ إن دلّت على شيء إنما تدل على مدى التجاوب بينهما؛ يكسب الروح الفنية، قوة وإجلالا؛ تفرض علينا تقدير نظرته التجديدية التي عجَّ بها حرف قصيدته تلك؛ ناهينا عما يحمله ذلك الحرف من إبراز لشنيع الأخلاق وفساد

المعتقد، وما يترتب عليه من إهدار لكرامة الأخلاق الفاضلة..

" يصرخون بعالي الصوت

كل العرب إخواني

بلاد العرب

ما أوطاك وأوطاني

بلاد العرب أوطاني "

يطلق الشاعر في بعض المقاطع من هذه الملحمة، حرفاً يحمل مستقبح الخيانة؛ حيث تفوح رائحة كريهة ؛ تشعرني باشمئزاز؛ يكتمل معها يقيني بتلبس الشيطان أكذوبة عروبة الأوطان، وكأني بصدد شفرات دلالية؛ تنبني على إحالات رمزية؛ تخلق من سطوره تراكيبا بنيوية؛ تتسم بالعمق وصفا، وتشخيصا، يعكس لنا أيدلوجية الشاعر ونظرته الفلسفية في ضوء مخزونه الثقافي، ومنابعه المعرفية .

وكلما تطالعني حروف الشاعر سمير المطرود؛ أشعر وكأني بحضرة أمير المثالية في الأدب الانكليزي (كيتس)؛ دقة في اختيار اللفظ إيجازا وتخطيطا؛ حين يعالج شعره موضوعاً يحمل ملحمة، كلما كان فيها دقيقاً في الاختيار للألفاظ؛ أصيلا في التنسيق وتناول التفاصيل على القدر الأرحب للمعاني؛ كانت مشتملات كلماته تتضح بالمبادئ والقيم؛ فتقطر من الألفاظ روعة الموسيقى وقوة الدراما وبديع المعنى، ومذهل الصورة والفكرة؛ حقيقة كلما أتجول بين ثنايا حرفه أحس بصوته في شعره؛ يخرج ألفاظه مخرجاً رائعاً؛ يعبر عن كنه نفسه لحظة تهيؤه للكتابة ..

"وقرباني

أتى في الريح من وجع

بصمت عشبي المحروق

يبكي في تخوم الروح .."

وكأني برياض للحرف؛ يفوح عبيره عبقاً يُثمِلُ القاصي والداني، ولعل تشخيص الوجع وإدارة الحديث؛ بصمت العشب، وبكاء في تخوم الروح؛ نوع من الفيض الآهل

بالحقيقة والانزواء به من المجرد إلى الحسّي؛ فجاء التناول موسوعي اللفظ، شمولي للمعنى

" **بستانا بملح العين**

وأزهارا

قتلها الشوك "

وكأني بمعجم مدرسة أبوللو الشعري؛ حيث البساتين، والأزهار، والفراش والشعاع، والضوء؛ تشبيهات للقلب، كما أنه مسرح للحب؛ وهو مسرح للوجع، قلب له عقل؛ تملؤه الخواطر الحسّية والعاطفية التي تُخصّب بعضها بعضاً؛ حينما يأذن المخاض بعملية الخلق الفني، وذلك بتداخل الألفاظ والأحداث وأيضاً الذكريات؛ تداخلا ينجم عنه معرفة الشاعر لنفسه، والإحاطة بكل ما يدور في فلك المحاورة والتبديل بين الحياة والتعبير؛ تكون فيها القصيدة مطيّة لدراية الشاعر بنفسه؛ ومن ثم تبليغ رسالته إلى المتلقي ...

" **بلذة ليلٍ من فراغ**

مرت فيها

قوافل شوق من دعاء

لكل لقاء

كان صمته الأبدي

عباءات تلف الوقت

بنـهر من خراب الدمع

يجأر مثل بركان من الـهذيانِ

فأين صرت

يا بركان هذياني .."

والشاعر هنا قد يستعمل كل دروب البلاغة وعلومها من توظيف للاستعارة بمختلف أنواعها؛ ليذكي حرارة المشهد؛ ومن ثم تحمل صوره جل طاقته الحارقة؛ مسبغة بأوجاعه اللائذة الباحثة عن جبل؛ يبدد فوق ذؤابته ضجيج الهذيان ..

" توضأ من نبع الدماء

لبس روحا من أثير

طار فوق مروج الريح

تقام هناك ناعسة

بأرض حبيبة كانت هي الذات

تراقص ...."

دائمـاً أجـد نفســي أمــام حـرف يجيـد العـزف والحركـة الإيقاعيـة، وكأنــه صـاحب رسـالة؛ تحمـل علـى عاتقهـا، حسن التعبير والوثوب بالنتائج للجهد المبذول المنحصر في الفكر والخيال والدم، إلى خلق فني؛ ينضح دقة في الأداء، وكمال في الصورة

" تخشخش في أقدام الغيب

خلاخيلا

تخلخل فيها أركاني "

ولا غـرو مـا وصـل إلينـا مـن تـأثير؛ فالشـاعر يجيـد التنسيق؛ لأنـه كما يخيل إلي؛ أنـه يصقل ألفاظـه مرة بعد أخرى، ولامحالة من الإصغاء حتى النهاية؛ لا يترك الأذن يقطنهـا المـبهم من اللفظ أو الحواشـي التـي تفسد الـذوق، وكأن قطرات يراعه تحمل لغة تهذيب ضمني؛ تنشد فيها اللغة الفصحى ضالتها...

" وقرباني

على زعل

ترنح في عيون الليل

تمطّت فيه معصية

حروف من بقايا الروح

تاه في صمت الحنين ....

يرمي رصاصه هلعا.... "

متـى ينبلج الفجـر بـإذن الرضـا؛ وانعتـاق الـروح مـن أتـون الحزن المترنح بعيون الليل، وكأني بصدد ترنيمة؛ يشجب

فيها الصمت، وهلع الرصاص في بهو الظل؛ يندّد بالعناد للقاء المتسربل بالفراق، وكأني بالشاعر؛ يختصّ لنفسه بلغةٍ سندها معجم شعري ترفل مفرداته في ثوب شفاف يتساوق؛ وجزالة الموضوع الذي يعالجه بنصه الشعري، أحسّ معها بحروف تحمل قصة، تعابيرها منوعة؛ قَدّتْ من لغة الحال بؤس المعاناة..

.....

" **وقرباني..**

يوم خليفةٍ من طين

كان العتم ؛ منفتحا على الرؤوس "

عند المطالعة لهذا الحرف للوهلة الأولى؛ أشعر وكأن القصيدة بحاجة للخروج من ذهن كاتبها لإرسال إشارات لا يراها أحد سواه ، والحيرة تأخذ منه كل مأخذ ؛ لذا

" **كان العتم**

منفتحاً على الرؤوس

بداعي سفر الروح هناك "

وكأن الأحداث تناوشه لاستخلاص لغة مدهشة على معيار دلالاتها؛ لغة تجعله فريداً في التناول، وأول ما يلفت الانتباه، ترصيع المقطع بحرف النون (جان ، قرآني ، غضبان ، رمضان) الذي زاد من الجرعة الموسيقية ؛ مما له من جرس موسيقى يعمل على تحريك الذهن وإثارة الانتباه .

" ومسرور كان هناك غضباناً ؛

كرأس الثور

يترع في خمر السيف

يتوه بين الألوان "

يطالعنا الشاعر؛ كأن القصيدة يصعب تشكيل ذاتها بدونه؛ هو من يرسم بساتينها، وبيده ثمارها المشتهاة، بلغته وبيانه، واحتشاد ذاته الشاعرة بكل انزياحاتها الدلالية حتى لا يهرب السر منه إلى غيره، ووفاء الحرف في قصائده له ؛حيث لا يذيع له سر.

إنها علاقة شرعية بين الشاعر والحرف، ناتجة عن هذا التزاوج الإبداعي بينهما ؛ فلنُرِحْ أنفسنا لأن الدائرة هنا مغلقة عليهما؛ حيث يحترم الحرف لحظة التجلّيّ لدى الشاعر؛ رغم توقه وتأكّده من تمكّن صاحبه من كافة أدواته التي ستجعل القصيدة تخرج عن صمتها المطبق .. كل الفواصل تغيب في العلاقة بينهما؛ حيث التماهي والانصهار في بوتقة واحدة؛ إيماناً بأن هو من يصنع الجمال وليست القصيدة؛ هو من يكسر جدار الصمت؛ هو من تتفتح على يديه القصيدة ورودا على شرفات البهاء؛ هو مَنْ يدلق الحرف بوحه؛ فتتنامى العلاقة الوجدانية بينهما؛ فهما طرفين لقطب واحد، تمثل فيه القصيدة قطب ذاتي مناظر له...

" وقرباني

يمسك كل اللون الأحمر

ذاك الكأس

يدلق نفسه فوق حروف العهر "

وها قد طوع حرفه لبحره الهادر؛ حتى أننا لاحظنا الانزياح الدلالي لكلمة (يمسك – يلقيه) ليرقى بإبداعه إلى التحليق عبر الأفق وقد شخص من الكأس ضاحكاً؛ يدلق نفسه فوق حروف العهر؛ ما أكثر فترات وجعه التي مسرح فيها (الجماد – الإنسان)

مسرح فيها (المعنى – الذات) حيث اتخذ منهما لبنات مهمة ؛ تساعده على تشييد بناء صرحه، وهنا في لفظ (الكأس) دلالة واضحة على استمرار تجرّع الأسى عبر مرور أحداث جسام مستوحاة من تكرار المشهد، وكأن التاريخ يعيد نفسه في حروب الضلال والعهر ؛ راجياً فيض العطاء، بزوال الهم ..

" **لينفتح العمر السعيد**

وحكاياتٍ

بلون وجهك يا رشيد "

وكأنه يريد أن يتنفّس الصعداء وهو يحتسي زفرات الأسى، كجمرات تطبق على صدره؛ تكتم أنفاس إبداعه ؛ تختلج

فيه أنفاسه، يمتطي الخيال إذ ربما يصل بخطى أرض طال انتظارها ألا وهي أرض الواقع المأمول ..

ما أروع شاعرنا هنا ؛ حينما يأخذ بتلابيبنا إلى بحار بيانه ، وجزر مجازيه؛ إذ تغرينا مهاراته الفيروزية في تطويع أفكاره ، والفرار بها من عالم الخيال إلى شطّ الواقع، بعد أن أزهرت جزئيات منمنماته، وأصبحت كلا متكاملا؛ يتمثّل في رائعته هذه ..

وإذا ما عدنا إلى الإشارات في نصه؛ لاستنطاق معاناة حرفه واستشفاف مغزاه لوجدنا ملمحين كانا بمثابة جناحين حلّقا بالنص، واعتلى فيهما الحرف صهوة الحال؛

أولهما: البعد الفني حيث علا مستواه الفني؛ فنراه أجاد التناول في شيء من التحديد لا الإطلاق مما ترتّب عليه ما استرعى انتباهنا، كموقفه من الوجع المرهون بقرابين التمنّي، وعودة الروح؛ يلقي عليه من ظلال روحه بعقيدة التريث؛ مما يجعلنا نراه فاق سابقيه ممن نحوا هذا المنحى في الأداء من القدماء أمثال المعري، والمحدثين أمثال الرصافي والزهاوي.

ثانيهما: البعد النفسي حيث نجده في عِزّ قتام نفسه؛ يشق الشعاع للنور رغم الخفوت للظرف؛ بحثا عن آلية لا يقف عندها الأمل، أو يلف الحيرة والغضب فكره؛ يكبله بأجيج ما اقترفت الأحداث من قبح

"وقرباني

على حزن،

على وجع بلون الفرح

كأني ما كنت هناك

ولا كانت مدينة عشقي المذبوح..."

ما أعظم مباغتة المرء لنفسه، ومصارحتها بالنكبات والأزمات؛ لإحداث إمكانية التغيير المنشود، الذي تذوب أمامه الصعوبات؛ شعاره بضوء الفكر؛ دائماً وأبداً تنمو البذور وتزهر ؛لا يألُ جهدا لرؤية الحياة رؤية جديدة؛ وكأنه يريد انسلاخ رداء الوجع القديم ويرتدي حلة الأمل الجديدة..

" وقرباني

غريب إني مازلت

بصدر حبيبتي الحيرى

تُسائلني...."

وكأني بصدر للحرف كثير الجموح ؛يقطنه قلب لم يزل بالبريق في بهو المدى ؛ينتفض كطير ذبيح ؛يحمل على نفسه، بغية الوصول برسالة الإرادة، على جسر الإصرار، الملغم بالاغترابات، ورفرفة الآمال، بصدر الحبيبة الحيرى، يحدثها بلسان الصمت ؛فإنه يخبئ شيئاً فظيعا ؛يستجلب الفزع، يهوي بالنفس مهاوي انكسار بالثقة واليأس

"وذاكرتي لأيام السعيدات،

تبكي فيّا من قهر

عروق الدربِ

حين الدمع بليل الشوق،

ساهرني

وعاتبني ؛ وأنّبني ؛ وأحرقني ؛ وأضناني

ونصب لعمري ميزاني "

لله درك أيها الشاعر؛ تتحيّر العينان؛ وتشنف الأذنان، كأنهما بساحة وغى ؛يظلها طبول الحرب بوحي الحرف، أحملق بنظرة في إناء الزخم المفعم بالصور، ونحن جالسين على أريكة الذكرى؛ يعذبنا الوجع، يهدهدنا البكاء، يرمي بوعده ذاك السهر، وسماره من العتب والضنى والأخبار ؛أي لوحة صامتة؛ ألوانها حروف ذات عبق، تثير الوشيج، ودهشة النياط، أي منظر وصفت، أي واقع أثرت، أي مداد سطرت، أي محكمة هيئتها من جحيم ؛ جعلت منا حيالها شهودا "؟!

"وقرباني

برشفة قهوة من ضوء،

نزحت في خراب الروح ...

هدأت بليل البعد ..."

لعل جليد الخراب، والمصير الرهيب، بقنينة الحال ؛ تذيبه حرارة قلبي، برشفة قهوة من ضوء يطفئ لوعتي، وينهي مأساتي؛ لا يغيب فيها قرص الضياء ..

ما أروع الأداء الموسيقى في الخفوت والجهارات؛ ما أعذب العزف على انسياب الصور في الهدوء أو الانفعالات ؛نص يحمل تجربة كاملة أشبه بدراما مكتملة البناء ؛يتواثب بأرجائها تفاوت الإيقاع بحلو النغم

" **تتلاشى على وطن**

بلون الحب

يشبه موطنا فزعا

نامت فيه عيون الكون ..."

يبحث عن ربيع يصحبه صفاء؛ يغيب معه وفود الجرحى، برحلة الغيم؛ شهقة موت ضلت القصيد؛ دوى معها صوت الفقد، بنشيد الوداع؛ ضاع فيها عنواني، انطلاقة تجسد هزة نفسية أسفرت عن تناغم الصدق النفسي والصدق الفني، بمكاشفات عبور الحب، بموسيقى

عذبة ؛تحمل مضامين تمثل صدق مراحل ؛جاب غمارها بروحه الألقة، ووجدانياته المقدودة من نبع الوطن

"وقرباني" ١٥

وستبقى مدينة حرفك ؛ ملاعب تغزل بها خيوط الشمس، بوحي صلاة عطر احتراقي

" وقرباني

غريب جاء في زمن

بلون الحلم

صلاة في اغتراب الدرب "

قصيدة بلا ريب، أحد روائع الشاعر في خلقها الفني؛ في أسلوبها الشهي، في بنائها المترابط، أهم ما يميز الحرف هنا، أنها تحمل تجربة جاء مخاضها من رحم خيال خصب؛ دماؤه وطن، دموعه سكن، حلمه حياة، طريقة جديدة في الطرح؛ يحملها حرفه منددا بالعدوان؛ متوعّدا بسد الطوفان؛ ما أجمل أن نحيا؛ يتنفّسنا الحرف آملاً

الوصول للشط الأخضر؛ وأمنا الكبرى لا يحجب عن قلب مدنها ضوء الصباح الذي أشقاه الكفاح

"يكتب وعده الأزلي

بصمت الجرح

يسرق من قلبي حلمي .... "

وكأن الحرف هنا يجسد لوعة لدنيا حاق بها الفقد، بكأس يبقى سرها شوكا ؛ يوسوس للموج في عتمة زورقي، وسراجه اللاهث؛ حينما غدرت به الرياح، وبالرغم من الغيوم الملبدة؛ بشعاع أملك يا وطن أنا أهتدي.

قصيدة بهية في الموضوع، متأنقة بالشكل، بناء قوي، ونغمات دفوءة؛ يعيها القلب قبل الأذن طربا وإجلالا

"يرصع في جبين الغدر

تأوه قلبي المسكين،،،،

بدرب إله من سكين

والنبي من قلب طفل رضيع

يدرع درعه الواقي

يمزّق آي قرآني"..

ذاك قلبي إليكم أرفعه، مثل الشراع بكل زورق؛ لن يوسّده الظلام؛ رغم خفوت الضوء، ووعد الصقيع في زمن البرد؛ إلا ويوم يصيح فيه ركام الثلج فوق قلبي المنهك، حروف ذات دلالة؛ تسفر عن اتجاهاته، وتكشف عن فنه؛ تحمل إلى الأذهان اضطراب حزنه؛ وكأن الحرف يؤقت للتقويم في زمن الجليد؛ فيصير العام بألف؛ حين تقله باخرة؛ لا ترى للأفق مدى، لا تبصر شاطئ، ولا طائر في السماء

" يوزع في عيون الناس

أحلاماً من الصحراء

ملوكا من فقاعات

عروشا من حكايات ...."

وكأن الخيل ماتت تحت أرجل الفرسان، كنت لا أرجو هذا المقطع في الختام للقربان؛ يصدر ضياعا للأمل؛ يمزق إيمان المتلقي باستحالة العثور على الميناء، يقف معه

الزمن في منتصف الليل، ورغم ما أستشعره من قتامة، إلا أن الرمز هنا؛ جاء متقن، يلقي بظلال الرواء على الفكرة ؛ مما يكسبها قوة وحيوية؛ يبرز معها صدق إحساسه؛ يحتشد من خلاله الذات الشاعرة؛ ينقلها لنا صوره غير المطروقة من قبل؛ ناهينا عن توظيفه للنسق الرمزي، بمختلف معطياته على المستوى الاستعاري والموضوعي؛ حتى الأسطورة والحلم والطبيعة، استطاع بحنكة المجربين، وضراوة الفرسان للكلمة؛ أن يعطي أبعادا مكثفة لعمله الفني؛ يكفينا شرفا وإجلالا له، وعيه المقدود من نفيس الدرر، ووطنيته التي صاغها حرفه الذي يرفل في العديد من الأساليب التي تحملها مزهرية واحدة؛ ألا وهي الخيالي والرمزي والواقعي، إن دل على شيء، إنما يدل على ميلاد تعبير جديد نزع إليه الشاعر؛ تعبير جامع شمل كل هذا في بوتقة واحدة .

الناقدة : إكرام عمارة

أديبة مصرية / شاعرة وناقدة

رئيس تحرير جريدة نوافذ جديدة الصادر عن هيئة قصور الثقافة فرع القليوبية

ونائب رئيس نادي أدب بنها

عضو بالاتحاد العام للمثقفين والأدباء العرب

عضو بمنتدى النخبة الثقافي بالأردن

السيرة الذاتية

سمير عدنان المطرود

شاعر وكاتب مسرحي وناقد –عضو اتحاد الكتاب العرب / جمعية المسرح –

تسلم العديد من المفاصل الإدارية في الحياة الثقافية السورية .... مديرا لمسرح الحمراء ..رئيسا للمركز الثقافي في عدرا العمالية – مديرا للثقافة في محافظة ريف دمشق لمرتين .. معاونا لمدير التخطيط في وزارة الثقافة – وحاليا معاونا للمدير العام لمكتبة الأسد الوطنية – المدير المسائي.

مؤلفاته المطبوعة: :

١–صورة المرأة في الأدب المسرحي المعاصر – في المعهد العالي للفنون المسرحية عام ١٩٨٨ –2

٢–الحقيقة يا بغداد ؛ مسرحية مع اتحاد الكتاب العرب عام ١٩٩٥

٣–الغريب والقريب ؛ مسرحية مع اتحاد الكتاب العرب عام 1999

٤–تراتيل مسرحية مع مؤسسة المهد للفنون المسرحية / ٢٠٠٧

٥– آلام قمر القرية ؛ مسرحية عن دار بعل ٢٠١١
٦–حارس المطخ ؛ مسرحية عن دار بعل ٢٠١٢

٧– نسمة عطر آدم وحواء ؛ مسرحية عن دار بعل ٢٠١٢

٨– أغنيات لوردة الضوء ؛ مجموعة شعرية مع دراسة نقدية للناقدة والشاعرة د. إكرام عمارة /دار الجندي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة / مصر ٢٠١٥

٩–أنا المعري رهين المحابس ؛ نص مفتوح عن الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة – 2014

١٠–حين مررت هناك ؛ ثلاثة نصوص ؛ عن الهيئة العامة السورية للكتاب .وزارة الثقافة السورية .. 2016

١١– مانديلا وتراتيل الدم .. نصان مسرحيان عن دار سوريانا ٢٠١٩ .. وتم توقيعه في معرض الكتاب الأخير في دورته الحادية والثلاثين في مكتبة الأسد الوطنية

١٢– الهروب إلى الزمهرير – رواية – عن اتحاد الكتاب العرب ٢٠٢٠

١٣–ونلتقي– مجموعة شعرية –مع دراسة نقدية للناقدة والشاعرة د. إكرام عمارة /دار الجندي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة / مصر ٢٠٢١

الفـهـرس

وقُرْباني.....5

دراسة نقدية للملحمة الشعرية.....47

السيرة الذاتية.....119

DG
دار الجندي للطبع والنشر